والثانى دلائل الاعجاز . لم يوجد فى القطر المصرى نسخة من الكتاب الاول ولكن كان يوجد نسخة منه فى طرابلس الشام فاستحضرتها باسم الاستاذ وبعد ما نظر فيها رأى ان فيها غلطاً نسخياً وسقطاً وعلمنا ان فى بعض مكاتب الاستانة العلية نسخة اخرى فامر الاستاذ بعض طلاب العلم النبهاء فذهب الى الاستانة مخصوصاً وقابلها عليها فخرج لنا من النسختين نسخة صحيحة وتولى مولانا الاستاذ تصحيحها وضبطها بعد ذلك بنفسه وامرنا بطبعها فباشرنا بالطبع وباشر هو بتدريس الكتاب فى الجامع الازهر فأقبل على حضور درسه مع المجاورين كثيرون من العلماء وكبار الموظفين والكتاب والشعراء واساتذة المدارس الاميرية .

اما عبارة الكتاب فهى فى الطبقة العليا من السلاسة والمتانة واسلوبها عربى صريح لا عرفى معقد ككتب السعد فمن دونه ويكثر فيها من الشواهد والامثال ويتفنن فيها بالوصف ويجلى المعانى بأبهج الصور واحسنها فهو علم وعمل فى آن واحد فاجدر به ان يطبع فى النفوس ملكة البلاغة والبيان وهاك نموذجاً منه (واما الحصول عليه فيعلم من الاعلان الذى على غلاف المنار) قال عبد القاهر

القول فى الاستعارة المفيدة

اعلم ان الاستعارة فى الحقيقة هى هذا الضرب دون الاول وهى أمدّ ميداناً ، واشدّ افتناناً ، وأكثر جرياناً ، وأعجب حسناً واحساناً ، واوسع سعة وابعد غوراً ، وأذهب نجداً فى الصناعة وغوراً ، من ان تجمع شعبها وشعوبها ،

وتحصر فنونها وضروبها، نعم واسحر سحراً، واملأ بكل ما يملأ صدراً[1]، ويمتع عقلاً، ويؤنس نفساً، ويوفر أنساً، واهدى الى ان تهدي اليك عذارى قد تخيّرت لها الجمال، وعُنِيَ بها الكمال، وان تخرج لك من بحرها جواهر ان باهتها الجواهر مدت في الشرف والفضيلة باعاً لا يقصر، وأبدت من الاوصاف الجليلة محاسن لا تنكر، وردّت تلك بصفرة الخجل، ووكلتها الى نسبتها من المحجر، وان تثير من معدنها تبراً لم تر مثله، ثم تصوغ فيها صياغات تعطل الحلي، وتريك الحلي المطبق، وأن تأتيك على الجملة بعقائل يأنس اليها الدين والدنيا، وشرائف[2] لها من الشرف الرتبة العليا، وهي اجلّ من ان تأتي الصفة على حقيقة حالها، وتستوفي جملة جمالها.

ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان ابداً في صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلاً، وانك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد، وشرف منفرد، وفضيلة مرموقة، وخلابة موموقة، ومن خصائصها التي تذكر بها، وهي عنوان مناقبها، أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر، واذا تأملت أقسام الصنعة التي بها يكون الكلام في حد البلاغة، ومعها يستحق وصف البراعة، وجدتها تفتقر الى ان تعيرها حلاها، وتقصر عن ان تنازعها مداها، وصادفتها نجوماً هي بدرها، وروضاً هي زهرها، وعرائس ما لم تعرها حليها فهي عواطل، وكواعب ما لم تحسنها فليس لها في الحسن حظ كامل، فانك لترى

(١) اي املك واكفل (٢) وفي نسخة وفضائل بدل وشرائف

بها الجماد حياً ناطقاً ، والاعجم فصيحاً ، والاجسام الخرس مبينة ، والمعانى الخفية ، بادية جلية ، واذا نظرت فى امر المقاييس وجدتها ولا ناصر لها اعزُّ منها ، ولا رونق لها ما لم تزنها ، وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة مالم تكنها ، ان شئت ارتك المعانى اللطيفة التى هى من خبايا العقل كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون . وان شئت لطّفت الاوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها الا الظنون ، وهذه اشارات وتلويحات فى بدائعها . وانما يجلى الغرض منها ويبين اذا تكلم على التفاصيل ، وأفرد كل فنٍّ بالتمثيل ، وستوى ذلك ان شاء الله ، واليه الرغبة فى ان نُوفق للبلوغ اليه ، والتوفّر عليه ، واذقد عرفتك ان لها هذا المجال الفسيح ، والشأو البعيد ، فانى اضع لك فصلا بعد فصل ، واجتهد بقدر الطاقة فى الكشف والبحث . الخ الخ .

﴿ كتاب عيون المسائل . من اعيان الرسائل ﴾

كتاب يجمع فى ٢٥٠ صفحة ثلاثين علماً يذكر فى كل علم تعريفه ونبذة فى اصطلاحاته ثم بعض مسائله المهمة ابتدأه بالفنون الادبية ثم بالعلوم الشرعية ثم بالعلوم العقلية وقد تصفحنا بعض صفحاته فاعجبنا تعريفه (الولىّ) فى علم الكلام بانه القائم بحقوق الله وحقوق العباد فليعتبر بذلك الذين يتخيلون ان اخص صفات الولى ان لا يقوم لاحد بحق ولا منفعة وان يقوم الناس له بجميع حقوقه وبما ليس من حقوقه . ومن العلوم التى اوردها تدبير المنزل والهيئة الفلكية والحكمة الطبيعية والطب . ومؤلف هذا